ثم ان الله تعالى قبل دعاه كما قال تعالى فنجيناه
واهله مما عذبناهم به باخراجنا له من بلدهم
حين استحقاقهم له ولم نوخرهم عنهم الى حين
خروجهم الا لاجله واكد بقوله تعالى اجمعين اشارة
الى انه نجى اهل بيته ومن تبعه على دينه الا عجوزا في
حكم الغابرين اي الماكثين الذين تلحقهم الغيرة بما
يكون من الداهية فانها لم ننجها لقضائنا بذلك
في الاول لكونها لم تتابعه في الدين ولم تخرج معه
وكانت مائلة الى القوم راضية بفعلهم وقيل
انها خرجت فاصابها حجر في الطريق فاهلكها
فان قيل كان اهله مومنين ولولا ذلك لما طلب
لهم النجاة فكيف استثنى الكافرة منهم اجيب
بان الاستثناء انما وقع من اهل بيته كما مرت
الاشارة اليه ثم دمرنا اي اهلكنا الاخرين
اي الموخرين عن اتباع لوط لما كان المراد بقوله
سبحانه وتعالى ثم دمرنا حكمنا بتدميرهم
عطف عليه قوله سبحنه وتعالى وامطرنا
عليهم مطرا قال وهب بن منبه الكبريت
والنار وقال قتادة امطر الله تعالى على

شداد

شداد القوم بحجارة من السما فاهلكتهم فساء
مطر المنذرين اللام فيه للجنس حتى يصح وقوع
المضاف الى المنذرين فاعل فساء وذلك لان الفاعل
فعل الذم او المدح يجب ان يكون معرفا بلام
الجنس او مضافا الى المعرف بلام الجنس ليحصل الابهام
المقصود ثم التفصيل ولا ياتي ذلك في لام العهد
والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ان في ذلك
اي انجاء لوط ومن معه واهلاك هاولا الكفار الفجار
لاية اي دلالة عظيمة على ما يصدق الرسل جميع
ترغيبهم وترهيبهم ولما كان من اتى بعد هذه
الامم كقريش ومن بعدهم قد علموا اخبارهم وضموا
الى تلك الاخبار نظر الديار والتوسم في الاثار قال
تعجيبا من حالهم في ضلالهم وما اي والحال ما
كان اكثرهم مومنين بما وقع لهولا وان ربك
لهو العزيز اي في بطشه لاعدائه الرحيم في لطفه
باوليائه ثم اتبع قصة لوط عليه الصلاة والسلام
وهي القصة السابعة قال تعالى كذب اصحاب
الايكة اي الغيضة ذات الارض الجيدة التي تبتلع
الما تنبت الشجر الكثير الملتف المرسلين

Copyright © King Saud University